

العلمانية

إن حكمة هذا العالم هي جهالة عند الله (1 كو 3 : 19) إذ أن الرب يعلم أفكار الحكماء أنها باطلة (1 كو 3 : 20) نعيش الآن في عالم قد أرتد إلى عبادة الأصنام التي هي المال والطمع والموضة والأيدلوجيات المتخبطة وملذات الجسد . عالم صار فيه السباق إلى جمع الأموال واستخدام القوة والدهاء والغش .. بينما الكرام الإلهي قد أشرانا بدمه الثمين وأقتنانا في حقله ، أي غرسنا في ملكوته وهو ينتظر ثمرنا .. وكل ثمرة تقدمها الشجرة هي غاية رجاء البستاني من زرعها وسقاها واعتنى بها . وكما وضع في الشجرة أن تثمر ثمراً كجنسها ، هكذا كل من يتقدس يثمر ثمراً جيداً في حينه .

• فليس الإيمان مجرد شعوراً أو عاطفة أو دعوة مبهمه أو مجرد كلمات محفوظة وأنفعالات وممارسات مصطنعة ، وكذلك هو ليس كتباً ومصادمة للشكوك التي تحوم حول المواضيع التي لا يقبلها العقل المادى بسهولة .

• الله وحده هو الذى يفتح أذهاننا لفهم الكتب (يو 24 : 45) وهو الذى يقودنا ويوجه عقولنا إلى نور معرفته الحقيقية .. لأن كل من يؤمن يرى مجد الله (يو 11 : 40) ويعلن له ما لم يعلنه اللحم والدم بل ما يعلنه الأب السماوى (مت 16 : 17) .

• الذين يرفضون الإيمان نظرياً وعملياً .. قد نسوا ان هذه الأمور قد أوحى بها من الله، ولا أحد غير الله يستطيع أن يعلنها ويكشفها ويوضحها لنا ، فلا المنطق ولا التعلل ولا مدركات الحواس تستطيع أن تدرك هذه الأشياء لأنها ليست من هذا العالم .

• الله هو الذى يعلن ذاته لنا ويكشف ما يختص بنفسه وهو الذى يعطى سره لخائفه وأتقيائه، وهو الذى يبدد عنا كل معقولات الشيطان أى تبريراته وخداعاته وحججه .
" الذى يحبني يحبه أبى وأنا أحبه وأظهر له ذاتى " (يو 14 : 21)

• وللأسف الشديد فى عصر المعلوماتية والأيدلوجيات العلمانية التي تقصى الإيمان جانباً تزداد حماقة الكبرياء وغلظة الرقبة فى الهجوم على كل ما هو إلهي . وليس أدل على ذلك من أن كثيرين يفضلون شقاء الجحيم الأبدى وهم يتبعون مشورة وعناد أنفسهم ، بدل من أن يخضعوا تحت يد الله القوية ويتقبلوا من يديه حلو هذه الحياة ومرها لينالوا ميراث الحياة الأبدية

• إن كلام الحياة الأبدية هو عنده فالى من نذهب (يو 6 : 67) والطريق هو طريق واحد مؤدى للملكوت ، وليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله (يو 9 : 62)

القمص اثناسيوس فهمى جورج